في الذكرى الرابعة عشر لانتفاضة الأقصى، لن نتوقف حتى تحرير المسرى



لجنة محور الأخبار والنقاش السياسي

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الثامن والعشرين من سبتمبر من العام ٢٠٠٠م، لتشكل منعطفًا هامًا في تاريخ القضية الفلسطينية.

وأما عن بدايتها فكانت بتدنيس المجرم "شارون" باحات المسجد الأقصى المبارك - ومن هنا جاءت تسميتها بانتفاضة الأقصى -، وأما النهاية فالمسيرة مازالت مستمرة، الصهاينة يدنسون ودم الفلسطيني نبعٌ ليس ينضب !

الشرارة التي أشعلت الانتفاضة

اندلعت انتفاضة الأقصى عقب قيام زعيم المعارضة الصهيونية حينها "أرئيل شارون" باقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك برفقة حراسه لتأكيد "السيادة الصهيونية" على المسجد، الأمر الذي دفع جموع المصلين إلى التجمهر ومحاولة التصدي له.

وفي يوم الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠م دخلت قوات الأمن الصهيونية المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى وأطلقت رصاصًا حيًا ردًا على الحجارة التي ألقاها المصلون على قطعان المستوطنين عند حائط البراق.

استشهد يومها خمسة أشخاص وأُصيب نحو ٢٠٠ بجروح، وأعقبت ذلك مظاهرات واسعة أُلقيت فيها الحجارة على جنود الاحتلال

في جميع أنحاء الأراضي المحتلة ردًا على عمليات القتل هذه، وانتشرت على نطاق أوسع ردًا على جريمة قتل جنود الاحتلال الطفل الشهيد محمد الدرة (١٢ عامًا) في حضن والده عند معبر "نتساريم" في قطاع غزة.

المراحل التي مرت بها الانتفاضة

- المرحلة الأولى: النذير المدني وإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة، وانطلاق مسيرات ومظاهرات شعبية عامة، نظمت بعد أداء الصلوات في المساجد بفلسطين وخاصة المدن الكبرى.

- المرحلة الثانية: المواجهات المسلحة وتضمنت إطلاق النار على قوات الاحتلال في أماكن المواجهات الشعبية، كما شملت تنظيم أعمال مقاومة مسلحة ضد جنود الاحتلال والمستوطنين.

- المرحلة الثالثة: العمليات الاستشهادية من خلال تنظيم أعمال تفجير بشرية عبر قنابل بشرية استشهادية فلسطينية.

- المرحلة الرابعة: مرحلة التفخيخ والصواريخ وتشمل هذه المرحلة زرع المتفجرات في عبوات وتفجيرها عن بُعد، وكذلك إطلاق صواريخ القسام، وقذائف هاون وصواريخ مضادة للدبابات وغيرها.

- المرحلة الخامسة: مرحلة التراجع العام حيث حصل تراجع شعبي وتنظيمي فلسطيني عن القيام بعمليات مقاومة عسكرية نتيجة ظروف محلية وضغوط إقليمية ودولية، وبعد عملية اجتياح الضفة في شهر أبريل (٤) عام ٢٠٠٢م أو ما عرف بعملية الجدار الواقي.

- المرحلة السادسة: الجمود العسكري بعد انسحاب الاحتلال من قطاع غزة عام ٢٠٠٥م، وبعد قرار محمود عباس حل كتائب شهداء الأقصى في نفس العام، وإعادة الحياة للتنسيق الأمني وإعادة بناء أجهزة أمن السلطة تحت إشراف دايتون.

إحصائيات الانتفاضة

شهدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية استشهاد ما يقارب من ٤٤١٢ فلسطينيًا، و٤٨٣٢٢ جريحًا

وفي المقابل، قتل من الصهاينة ما يقارب ١١٨٢ صهيونيًا في عمليات مسلحة للمقاومة الفلسطينية ضد أهداف صهيونية.

٢٦٩ صهيونيًا قتلوا في الفترة ما بين ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م وسبتمبر ٢٠٠٠م .

وأما جرحى الصهاينة فقارب عددهم ٤٥٠٠ جريحا.

وتم عطب ٥٠ دبابة ميركافا وعدد من الجيبات والمدرعات الصهيونية.

أسباب الانتفاضة مازالت قائمة

كان تدنيس المسجد الأقصى المبارك هو الشرارة التي أشعلت انتفاضةً أشعلت الأرض لهيبًا تحت أقدام الصهاينة.

واليوم يشهد الأقصى اقتحامات مستمرة من قبل قطعان الصهاينة بشكل شبه يومي يتخللها مواجهات مع المقدسيين.

وتحاط اقتحامات المغتصبين بحراسة معززة من شرطة الاحتلال، فيما شهد الأقصى كذلك اقتحامات من قبل مجندات صهيونيات بلباسهن العسكري في تجاوز صارخ لحرمة هذا المكان المقدس واستفزاز لمشاعر المسلمين.

وما زالت المقاومة مستمرة

وبما أن الأقصى ما زال مستباحًا فالمقاومة ما زالت مستمرة.

ففي الأسبوع الماضي استشهد المقاومان مروان القواسمي وعامر أبو عيشة في اشتباك مسلح بمدينة الخليل، ليؤكدا على أن المقاومة لن تتوقف إلا بزوال الاحتلال.

وفي حرب العصف المأكول قصفت المقاومة الأهداف الصهيونية في القدس المحتلة والمستوطنات المحيطة تأكيدًا من المقاومة على إسلامية وعروبة القدس والمسجد الأقصى.

ما دام الصهاينة الأنجاس يدنسون الأقصى فمقاومتنا لن تتوقف ولن تلين ولن تستكين، حتى نطهر تراب الأقصى من دنسهم، وحتى نرفع راية الإسلام خفاقة فوق مسرى النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.